نجيب محفوظ : ببليوجرافية بما كُتب عنه فى الصحف والمجلات العامة

مصر. دار الكتب والوثائق القومية. قطاع المراكز العلمية المتخصصة، مركز الخدمات الببليوجرافية والحاسب الآلي.
نجيب محفوظ : ببليوجرافية بما كتب عنه في الصحف والمجلات العامة / إعداد مركز الخدمات الببليوجرافية والحاسب الآلي؛ إشراف محمد فتحي عبد الهادي . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، قطاع المراكز العلمية المتخصصة، مركز الخدمات الببليوجرافية والحاسب الآلي، ٢٠١٦.
٣١٤ص ؛ ٥٩سم .
تدمك ٢ ـ ١٢١٤ ـ ١٨ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨

عرض
إيمان صلاح الدين
كبير باحثين بدار الكتب

- نجيب محفوظ هو الأديب المصري العالمي الذي حصل على جائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٨٨م ؛ وهو أبو الرواية العربية من غير منازع وقد أبهر العالم برواياته وقصصه التى ترجمت إلى مختلف لغات العالم .

وكانت إبداعاته وأنشطته وحياته موضوع اهتمام العالم العربي والأجنبي، ولذلك كثرت الكتابات عنه، وعن أعماله الأدبية.

ولد نجيب محفوظ في أسرة متوسطة في حي الحسين في القاهرة سنة ١٩١١م، وعايش نجيب محفوظ ثورة ١٩١٩ وكان طفلاً آنذاك عنده ثماني سنوات، وجاءت فترة حياة وشبابه مع الفترة التي انتاب المصريين فيها إحساس بالفخر الوطني والعزة، وتفاعل مع أحداث ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وحرب اليمن التي شاركت فيها مصر، وما شاهده خارج مصر من ثورات وانقلابات أهمها الثورة الروسية التي خرج فيها الاتحاد الوطني كقوة عظمى، وعاصر أيضًا الحرب العالمية الأولى والثانية.

خرج نجيب محفوظ من كلية الآداب جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة قسم الفلسفة سنة ١٩٣٤م، وتأثر في فترة الجامعة بالشيخ مصطفى عبد الرازق أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب آنذاك، والمفكر سلامة موسى اللذَين قضيا فترة من حياتهما بالقرب منه، وأطلعوا على الأجواء الثقافية، والعملية والاقتصادية، ومن ثم ظهر ذلك في فهمه للدين بطريقة سمحة ومستنيرة ترفض التعصب والتطرف، ويتضح ذلك فى كتاباته على شكل مناقشات فكرية وفلسفية مستنيرة . وكذلك تحمسه لحضارة مصر القديمة، وظهر ذلك في رواياته "عبث الأقدار"، و"رادوبيس"، و"كفاح طيبة".

أول مقالة لنجيب محفوظ كانت في عدد أكتوبر ١٩٣٠م لمجلة "المجلة الجديدة"؛ وكان يصدرها سلامة موسى، وعنوان المقالة "إحضار معتقدات وتولد معتقدات"؛ وهي مقالة جريئة توضح مدى الحرية الفكرية التي كانت تتمتع بها مصر وقتها، وكانت أول قصصه أيضًا في "المجلة الجديدة"، وعنوانها "ثمن الضعف".

نجيب محفوظ كان يمضى وقت فراغه في القاهرة القديمة التي استوحى منها رواياته وشخصياته. وكان له شلة من الأصحاب عرفت بعد ذلك "بالحرافيش" وهم اسم لطائفة من الناس كانوا يعيشون في القاهرة في القرون الوسطى، وكتب عنهم مؤرخين مصر؛ والذي أطلق هذا الاسم على الشلة هو صديقه الفنان أحمد مظهر وتكونت في سنة ١٩٣٦م، ومن أفراد الشلة الفنان صلاح جاهين، وثروت أباظة، وإيهاب الأزهري، وصبري شبانه ابن عم الفنان عبد الحليم حافظ، وكانت مناقشتهم تدور عن مواضيع الحياة الفكرية، وكتب عنهم نجيب محفوظ فى رواياته وأقرب رواية لروح الشلة "ثرثرة فوق النيل"، ورواية "قشتمر"

كانت قصص نجيب محفوظ تعبر عن أفكاره السياسية ومواقفه، وطلب إحسان عبد القدوس من نجيب محفوظ بتكليف من محمد حسنين هيكل أن ينشر بالأهرام أي سلسلة فوافق نجيب محفوظ وظهرت رواية "أولاد حارتنا" سلسلة على صفحات جريدة الأهرام، وقد فهمها الشيوخ فهمًا خاطئًا على أنه رمز فيها لشخصيات دينية، واعتبروها مساس بكرامة الأنبياء.

ارتبط نجيب محفوظ بمصر ارتباطًا كبيرًا، وكل رواياته وقصصه مرتبطة بمصر وتاريخها وصراعاتها و نفسيتها فى المراحل المختلفة، والخلفية الرئيسية لأحداث رواياته وشخصياته وحوار القصص هو مصر، وقد صور أمجاد مصر القديمة، وصور مأساتها وهى تحت الاحتلال البريطاني، والنظام الاقطاعي الرأسمالي في مجموعة "خان الخليلي"، و"زقاق المدق"، و"بداية ونهاية"، و"بين القصرين"، و"قصر الشوق"، و"السكرية"

وتنقسم المراحل التى مرت بها إبداعاته إلى: ـ

١- المرحلة التاريخية: (الرومانسية ١٩٣٩ - ١٩٤٤) نشر فيها "عبث الأقدار"، و"رادوبيس"، و"كفاح طيبة".

٢- المرحلة الاجتماعية: (الواقعية النقدية ١٩٤٤ - ١٩٥٢) نشر فيها "زقاق المدق"، و"بداية ونهاية"، و"خان الخليلى"، و"السراب"، و"القاهرة الجديدة"، و"الثلاثية"، و"بين القصرين"، و"السكرية"، و"قصر الشوق".

٣- المرحلة التأملية: (الفلسفة الرمزية من ١٩٥٧) بدأ لها بعد فترة توقف عن الكتابة إلى سنة ١٩٥٧م، وبعدها نشر "أولاد حارتنا"، و"اللص والكلاب"، و"السمان والخريف"، و"الطريق"، و"الشحاذ"، و"ثرثرة فوق النيل"، و"ميرامار"، و"ملحمة الحرافيش".

نشر نجيب محفوظ ٣٣ رواية، و١٣ مجموعة قصص قصيرة، وحوالى ٥٠ قصة نُشرت في الجرائد، والمجلات، وأكثر من ٣٠٠ مقال، وعمل حوالى ٤٠٠ حوار صحفى. وكتبَ عن فكره ومؤلفاته أكثر من ٤٠ كتاب، والحديث عنه فى أكثر من ٢٠٠ كتاب، وكتيبَ عنه أكثر من ٢٠٠٠ مقال، عن حياته وأعماله الأدبية وأكثر من ٢٠ رسالة جامعية.

توفى نجيب محفوظ فى ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦م، وعنده ٨٥ سنة، وكرمته الدولة المصرية بجنازة رسمية كبيرة شارك فيها كبار رجال الدولة المصرية بعد أن أمضى حياة حافلة بالأعمال الأدبية المعبرة عن الحياة المصرية، وتاريخها، وأيضًا بعد تعرضه لمحاولة اغتيال بسبب الفهم الخطأ لرواية "أولاد حارتنا".

ورغم وفاة نجيب محفوظ الأديب المصري العالمي؛ الذي حصل على جائزة نوبل في الأدب، وأبهر العالم برواياته وقصصه؛ التي ترجمت إلى مختلف لغات العالم ألا أن إبداعاته وأنشطته وحياته موضوع اهتمام العالمين العربي والأجنبي، وازدادت الكتابات عن نجيب محفوظ وأعماله الأدبية، وقد سبق لمركز الخدمات الببليوجرافية والحاسب الآلي أن أصدر قائمة ببليوجرافية بعنوان "نجيب محفوظ في المرآة"؛ وهي تتضمن كتب نجيب محفوظ ، وأبرز الكتابات عنه، وفصول الكتب، كما أصدر المركز أيضًا ببليوجرافية بعنوان "نجيب محفوظ: ببليوجرافية بأعماله المنشورة في الدوريات".

ونظرًا للأهمية العالمية لنجيب محفوظ ، وأعماله الأدبية فقد استكمل مركز الخدمات الببليوجرافية، والحاسب الآلي الأعمال الببليوجرافية لنجيب وأعماله؛ فقام بإصدار ببليوجرافية بعنوان "نجيب محفوظ: ببليوجرافية بما كُتبَ عنه في الصحف والمجلات العامة" التي صدرت في مصر منذ أوائل النصف الثاني من القرن العشرين حتى أوائل القرن الواحد والعشرين.

وهذا العمل الذي بين أيدينا ببليوجرافية حصرت الإنتاج الفكري الصادر عن ما كتب عن

الأديب العالمي نجيب محفوظ، وأعماله في نصف قرن من: الصحف، والدوريات العامة التي صدرت في مصر بمجموعة عمل أكفاء بمركز الخدمات الببليوجرافية والحاسب الآلي بالهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية؛ وذلك تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي، أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة؛ وله خبرات مهنية وعلمية عديدة، وحصل على عدة جوائز منها: الجائزة التقديرية لجامعة القاهرة للعلوم الاجتماعية ، وجائزة الدولة للتفوق في العلوم الاجتماعية .

وتتمثل الحدود الموضوعية لهذه الببليوجرافية في مصر عن نجيب محفوظ ومانُيشَر من أعماله الأدبية، والأعمال الفنية، وآراء نجيب محفوظ ، ومحاولة اغتياله، وأماكن رواياته، والتأبين، والتكريم، والسيرة الذاتية، والمرأة في أدبه ... إلخ

أما الحدود الزمنية: فتضم كل ما كتب عن نجيب محفوظ ، ونشر في الصحف والدوريات العامة العربية التي صدرت في مصر منذ أوائل النصف الثاني من القرن العشرين حتى أوائل القرن الواحد والعشرين.

وتلتزم الحدود المكانية: بحصر المفردات داخل مصر.

وتضم الحدود اللغوية: كل ما كتب عن نجيب محفوظ، ونُشر باللغة العربية في الصحف والدوريات العامة العربية .

وتأتى الحدود الفئوية: لتوضيح أن التجميع الببليوجرافي يخدم الفئات المتعددة من الأدباء والمثقفين والباحثين وطلاب الجامعات والمدارس .

وتشتمل الببليوجرافية على ٢٣٤٧ مادة؛ ورتبت المواد داخل الببليوجرافية ترتيبًا هجائيًا بالعنوان تحت رؤوس موضوعات مرتبة هجائيًا مع تمييز رؤوس الموضوعات بفنط أسود ثقيل، وأعطيت البيانات التالية عن كل مقالة (العنوان، ملخص المحتوى، عنوان الباب إن وجد، الكاتب أو المعد أو المحقق أو المصور أو المترجم، وتاريخ النشر باليوم والشهر والسنة، ورقم الصفحة والعمود مع إضافة رمز (+) بجوار العمود الذي يرمز إليه بالرمز (ع) في حالة وجود بقية للمقالة في أكثر من موضوع آخر، وأمام كل مقالة نجد الرقم المسلسل الخاص بها، وقسمت الصفحة إلى عمودين، ويتميز العنوان بفنط أسود ثقيل عن باقي البيانات الببليوجرافية، وفي نهاية الجسم الرئيسي نجد كشاف بالمؤلفين.

رتب كشاف المؤلفين: هجائيًا بأسماء المؤلفين مع قلب الأسماء، وفى مقابل كل اسم رقم السلسلة، أو الأرقام الخاصة به، وفى حالة إذا كان المؤلف: (مترجم أو معد أو محقق أو مصور أو معلق ... إلخ) يتم وضع الوظيفة بين هلالين بجوار الاسم.

وإحقاقًا للحق يجب التأكيد على أن هذا العمل يتميز بالجودة والدقة في إعداده وإخراجه. ونجد أن هذا العمل خرج في مجلد جيد الطباعة والورق، مع تقسيم الصحف إلى عمودين، وتميز رؤوس الموضوعات بأفناط ثقيلة.

وتبقى الفائدة الحقيقية لهذا العمل مرتبطة باقتناءه في قطاع عريض من المكتبات منها: كليات الآداب، والتربية، وتحديدًا أقسام اللغة العربية، وكلية دار العلوم، والمكتبات العامة والثقافية؛ وذلك نظرًا لطبيعة العمل، وأهميته الأدبية البالغة؛ والذي يُعتبر معينًا للمستفيدين من تلك المكتبات من المتخصصين بهذا الحقل عمومًا.